باب الحـال

تقسيم

الحال تنقسم باعتبارات ، فتنقسم باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين : منتقلة ـ وهـو الغالب - ومـلازمـة ، وذلـك وَاجِبٌ في ثلاث : الجامدة غير المؤولة بالمشتق : نحو هذا مالكُ ذهباً .

والمؤكدة : نحو « ولّي مُدْبِراً »[١] .

والتي دلّ عاملها على تجدّد صاحبها ، نحو : « وخُلِق الإنسانُ ضعيفاً »[٢] .

وتنقسم بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين :

مقصودة : وهو الغالب ، وموطئة : وهي الجامـدة الموصـوفة نحو : ﴿ فتمثّل لها بشراً سَوِيًّا ﴾[٣] ، فإنما ذكر ـ بشراً ـ توطئة لذكر ـ سوّياً .

(١) النمل / ١٠ .
(٢) النساء / ٢٨ .
(٣) مريم / ١٧ .

وتنقسم بحسب الزّمان إلى ثلاثة :

مقارنة ـ وهو الغالب ، ومقدرة ، وهي المستقبلة نحو : ﴿فادْخُلوها خالدين﴾[1] ومحكيّة ـ وهي الماضي نحو : جاء زيد أمْسِ راكباً .

وتنقسم بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : مبيّنة ، وهو الغالب وتسمّى / مؤسسة أيضاً ، [٨٢/٢]

ومؤكّدة : وهي : التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة :

مؤكّدة لعاملها نحو : ﴿ ولّي مدبراً ﴾[2] .

ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرًّا .

ومؤكّدة لمضمون الجملة نحوْ : زيد أبوك عطوفاً .

ومما يُشْكَل قولهم : جاء زيد والشّمس طالعةٌ ، فإن الجملة الاسميّة حال مع أنها لا تنحلّ إلى مفردٍ يبيّنِ هيئة فاعلٍ ولا مفعول ولا هي مؤكّدة، فقال ابن جني : تأويلها : جاء زيد طالعةً الشمس عند مجيئه ، يعني فهي كالحال والنعت السببيّين ، كمررت بالدّار قائماً سكانها وبرجل قائمٍ غلمانُهُ .

وقال ابن عمرون : هي مؤولة بمبكّراً ونحوه .

---

(١) الزمر / ٧٣ .
(٢) النمل / ١٠ .

قـــاعـــــدة

[في كل ما جاز أن يكون حالاً يجوز أن يكون صفة للنكرة وليس العكس]

قال ابن يعيش : كلّ ما جاز أن يكون حالاً يجوز أن يكون صفة للنّكرة، وليس كلّ ما يجوز أن يكون صفةً للنّكرة يجوز أن يكون حالاً، ألا ترى أن الفعل المستقبل يكون صفةً للنّكرة نحو : هذا رجل سيكتب ، ولا يجوز أن يقع حالاً .

ضـــابـــــط

[في العوامل اللفظية]

جميع العوامل اللّفظيّة تعمل في الحال إلاّ كان وأخواتها ، وعسى على الأصحّ فيهما .

قـــاعـــــدة

[الحال شبيهة بالظرف]

الحال شبيهةٌ بالظّرف . قال ابن كيسان : ولذا أغْنت عن الخبر في : ضربي زيداً قائماً .

بـاب التمييز

قال ابن الطّرواوة : الإبهام الذي يفسّره التّمييز : إمّا في الجنس نحو : عشرون رجـلاً ، أو البعض نحو : أحسن النـاس وجهاً ، أو الحال نحو : أحسنهم أدباً ، أو السّبب نحو : أحسنهم عبداً .

قال ابن هشام في تذكرته : فهو كالبدل في أقسـامه الثّـلاثة . والقسمان الأخيران نظيرهما بدل الاشتمال . ويوضح الأول: أن الإفراد في موضع / الجمع ، فرجـل في موضـع رجال ، فـالعشرون نفس الرجال . [٨٣/٢]

ضـــابـــط

[في أن التمييز لا يأتي في موضعين]

قال ابن الصائغ في (تذكـرته) : التمييـز المنتصب عن تمام الكلام يجوز أن يأتي بعد كُل كلام ينـطوي على شيء مبهم إلاّ في موضعين .

أحدهما : أن يؤدي إلى تدافع الكلام نحو ضرب زيدٌ رجلاً ،

إذا جعلت ـ رجلاً تمييزاً لما انطوى عليه الكلام المتقدّم من إبهام الفاعل ، وذلك أن الكلام مبنيٌّ على حذف الفاعل فذكره تفسيراً آخره متدافع ، لأن ما حذف لا يذكر .

وقد ذهب ألى إجازته بعض النّحويّين وقد يتخرّج عليه قول الراجز .

٣٢٧= يَبْسُطُ للأضياف وَجْهاً رَحْبَا بَسْطَ ذِرَاعَيْنِ لِعَظْمٍ كَلْبَا[١]

فيكون قد نوى بالمصدر بناءَهُ[٢] للمفعول ، والتقدير ، بَسْطاً مثل ما بُسِط ذراعان[٣] .

ويحتمل هذا البيت غير هذا ، وهو أن يكون من باب القَلْبِ ، وهو كثير في كلامهم .

والموضع الثاني : أن يؤدي إلى إخراج اللفظ ، عن أصل وضعه نحو ، قولك : ادهنت زيتاً ، لا يجوز انتصاب زيت على التّمييز ، إذ الأصل : ادّهنتُ بزيت ، فلو نصب على التّمييز ، لأدّىٰ إلى حذف حرف الجرّ وإلتزام التنكير في الاسم ونصبه بعد أن لم يكن كذلك . وكلّ ذلك إخراج اللّفظ عن أصل وضعه ويوقف فيما ورد من ذلك على

(١) قائله مجهول .
من شواهد : المغنى ٢/ ٥٨٣ .
(٢) في ط : « بناؤه » ، تحريف
(٣) قدره ابن هشام في المغنى ٢/ ٥٨٣ : بقوله : « إن الأصل : كما بسط كلب ذراعيه ، ثم جيء بالمصدر ، وأسند للمفعول فرفع ثم أضيف إليه ، ثم جيء بالفاعل تمييزاً .

السّمّاع .

والذي ورد منه قولهم : امتلأ الإناء ماءً ، وتفقأ زيدٌ شَحْماً، والدّليل على أن ذلك نصب على التمييز التزام التّنكير، ووجوب التأخير بإجماع . . انتهى .

باب حروف الجَرّ

تقسيم

قال ابن الخباز : حروف الجّرّ ثلاثة أقسام :

قسم : يلزم الحرفيّة وهو مِن ، وفي ، وإلى ، وحتّى ، وربّ ، واللام ، / والواو ، والتاء ، والباء . [٢/٨٤]

وقسم : يكون اسماً وحَرْفاً وهي : على ، وعن ، والكاف ، ومذ ، ومنذ .

وقسم : يكون فعلاً وحرفاً وهو : حاشا ، وعدا ، وخلا . قال : ولولا ، وكي في القسم الأول . ومع ، مِن القسم الثاني .

وحكى عن أبي الحسن: أنه قال: بَلْهَ[1] إذا جرّت حرف جر . انتهى .

وقال ابن عصفور في (شرح الجمل) : حروف الجرّ تنقسمُ أربعة أقسام :

---

(١) في ط فقط : « يلي » ، تحريف

قسم : لا يستعمل إلاَّ حرفاً .

وقسم : يستعمل حرفاً واسماً ، وهو مذ ، ومنذ ، وعن ، وكاف التشبيه .

وقسم : يستعمل حرفاً وفعلاً وهو ، حاشا ، وخلا .

وقسم : يستعمل حرفاً واسماً وفعلاً وهو على .

قـــاعـــــدة

[الأصل في الجرّ حرف الجرّ]

الأصل في الجَرّ حرف الجرّ ، لأن المضاف مردود في التأويل إليه . ذكره ابن الخباز في (شرح الدّرّة) .

ضـــابـــــط

[في عدد حروف الجر]

قال ابن هشام في (تعليقه) : حروف الجرّ عشرون حرفاً ، ثلاثة لا تجرّ إلاَّ في الاستثناء وهي ، حاشا ، وخلا ، وعدا .

وثلاثة لا تجرّ إلاَّ شذوذاً وهي لعلّ ، وَكَيْ ، ومتى .

وسبعة تجرّ الظاهر والمضمر وهي ، مِن، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، والباء ، واللام .

والسبعة الباقية لا تجرّ إلاَّ الظاهر وهي تنقسم إلى أربعة أقسام :

قسم : لا يجرّ إلاَّ الزمان وهو مذ ، ومنذ .
وقسم : لا يجرّ إلاَّ النكرات وهو ، ربّ .
وقسم : لا يجرّ إلاَّ لفظي الجلالة ، ورَبّ ، وهو التاء .
وقسم : يجرّ كل ظاهر وهو الباقي .

[مصطلحا الجر والخفض]

(فائدة) : الجرّ من عبارات البصريين ، والخفض من عبارات الكوفيين / ذكره ابن الخباز وغيره . [٢/٨٥]

[من]

(فائدة) : قال ابن الدّهان في الغُرة : (مِنْ) أقوى حروف الجرّ ، ولهذا المعنى اختصت بالدخول على عند .

قـاعـــدة

[في أصل حروف القسم]

قال : أصل حروف القسم : الباء ولذلك خُصّت بجواز ذكر الفعل معها نحو : أقسم باللّه لتفعلنّ . ودخولها على الضمير نحو :

بك لأفعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : باللّه هل قام زيد ؟

[معاني تعلق حروف الجرّ بالفعل]

(فائدة) : قال ابن فلاح في المغنى : تعلق حروف الجر بالفعل يأتي لسبعة معان :

تعلّق المفعول به .

وتعلق المفعول له كجئتك للسّمّن واللبن .

وتعلّق الظرف كأقمت بمكة .

وتعلق الحال كخرج بعشيرته .

وتعلّق المفعول معه نحو : ما زلت بزيد حتى ذهب .

وتعلّق التشبيه بالمفعول به نحو قام القوم حاشا زيدٍ وخلا زيدٍ ، لأنها نائبة عن إلاَّ والاسم بعدها ينتصب على التشبيه بالمفعول به . فكذا المجرور بعد هذه على التّشبيه بالمفعول به .

وتعلق التمييز نحو :

٣٢٨= * يا سيّداً ما أنت من سيّد *[1]

(١) تمامه : * موطأ الأكناف رحْبَ الذِّراعْ *

من شواهد : شرح شذور الذهب / ٢٣٠ ، والتصريح ١/ ٣٩٩ ، وهمع الهوامع والدرر رقم ٦٧٣ ، ٩٧٢ ، ١٤٤٧ . وقائله السفاح بن بكير يرثي بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير ، وكان ثبت على موالاته حتى قتل معه ، وقيل : إنه لرجل من بني قريع .

[أوجه ربّما]

(فائدة) : في (تذكرة ابن الصائغ : قال : نقلت من مجموع بخط ابن الرماح : (رُبّما) على ثلاثة أوجه : أحدها : أن « ما » كافّة كما قال :

٣٢٩= فإن تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبّما أقام به بَعْدَ الوُفودِ وفُودُ[١]

وغير كافة :

٣٣٠= مَاوِيَّ يا رُبَّتَما غارةٍ شَعْوَاء كاللَّذْعَةِ بِالْمِيْسَمِ[٢]

ونكرة موصوفة :

٣٣١= * ربما تكرة النفوس من الأمـ ر *[٣]

---

(١) من شواهد : الخزانة ٤/١٦٧ ، وهو من أبيات أربعة أوردها أبو تمام في باب المراثي من الحماسة لأبي عطاء السِّندي يرثي بها يزيد بن هبيرة الفزاري ، ووأولها .

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمودُ

(٢) لضمْرة بن ضمرة النهشليّ .

من شواهد : الخزانة ٤/١٠٤ ، والهمع والدرر رقم ١١٥٦ ونوادر أبي زيد /٢٥٣ ، وروايته : « بل » مكان : « يا » .

(٣) الشاهد بتمامه :

ربما تكره النفوس من الأمـ ر لـه فَرْجة كحل العقالِ

نسبه سيبويه ١/ ٢٧٠ إلى أمية بن أبي الصلت،وهو من شواهدهِ، وشواهد: المقتضب ١/ ٤٢ ، وابن الشجري ٢/ ٢٣٨ ، وابن يعيش ٤/ ٢ ، ٨/ ٣٠ ، والخزانة ٢/ ٥٤١ ، ٤/ ١٩٤ ، والمغنى ٢/ ٢ ، وشرح شذور الذهب /١٢ ، والعيني ١/ ٤٨٤ ، والأشموني ١/ ١٥٤ ، واللسان :فرج، والهمع والدرر رقم ٨، ٣٠١ .

ويحتمل الثلاثة قوله :

٣٣٢= لقد رُزئتْ كعب بن عوف وربّمـا
فـتًى لـم يكـن يرضى بشيء يضيمُهـا

فتىً مرفوع بما يفسره : (يضيمها) ، لأن ربّما صارت مختصة بالفعل كـ (إذا) ، و(إن) ، تقديره : لم يرض فتًى لم يكن يرضى ، أو لم يكن فتى يرضى ، أو مفعول بإضمار فعل تقديره : وربما رزئت فتًى لم يكن يرضى ، أو مفعول برزئت المذكور ، وفي هذه الأوجه كافّة . أو تجعل زائدة وفتى محلّه جرّ ، أو نكرة موصوفة أي : رُبّ شيء فتًى / لم يكن يرضى . [٨٦/٢]

باب الإضافة
قـــاعـــــدة
[ما لا يمكن تنكيره من المعارف لا تجوز إضافته]

قـــال في (البسيط) : مـــا لا يمكن تنكيـــره من المـعـــارف كالمضمرات وأسماء الإشارة لا تجوز إضافته؛ لملازمة القرينة الدالّة على تعريفه وضْعاً .

وأما الأعلام فالقياس عدم إضافتها، وعدم دخـول اللام عليهـا لاستغنـائها بـالتّعريف الـوضْعِيّ عن التعريف بـالقـرينـة الـزّائـدة . والاشتراك الاتّفاقي فيها لا يلحقها باشتراك النّكرات الذي هو مقصود الواضع . وليس الاشتراك في الأعلام مقصوداً للواضع ، فإن النكرات تشترك في حقيقة واحدة ، والأعلام تشترك في اللّفظ دون الحقيقة . وكل حقيقّة تتميّز بوضع غير الوضع للحقيقة الأخرى بخـلاف وَضْع اللّفظ على النكرات ، ولذلك كان (الزّيدان) يدلّ على الاشتراك في الاسم دون الحقيقة ، (والرجـلان) يدلّ على الاشتـراك في الاسم والحقيقة.

وقد جاء إدخال اللّام عليها. وإضافتها إلحاقاً للاشتراك الاتّفاقي بالاشتراك الوضعي ، وكأنه تخيّل في تنكيرها اشتراكها في مُسَمّى هذا اللّفظ، فإذا اتفق جماعةٌ اسمُ كلّ واحد منهم زيدٌ، فكل واحد منهم فَرْدُ مَنْ يُسَمّى بزيد .

فلهذا القَدْر مِنَ التّنكيرِ صَحّ تعريفُه باللّام وإضافته في قوله :

٣٣٣= * بَاعَد أُمّ العَمْر مِنْ أسيرها[1] *

وقوله :

٣٣٤= * علا زَيْدُنا يوم النّقا رَأْس زَيْدِكُمْ[2] *

---

(١) لأبي النجم ، كما في ابن يعيش، وبعده :

* حُرّاسُ أبوابٍ على قصورِها *

من شواهد : ابن يعيش ١/٤٤، والإنصاف ١/٣١٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٤/٥٦ ، والمغنى ١/٥٢. والهمع والدرر رقم ٢٢١، واللسان : « وبر » .

(٢) تمامه :

* بأبيض ماضي الشفرتين يمانِ *

من شواهد : ابن يعيش ١/٤٤ ، والخزانة ١/٣٢٧، ٢/١٦١، ٣/٢٥٢، والمغنى ١/٥٣ ، والعيني ٣/٣٧١، والتصريح ١/١٥٣، وحاشية يَس ١/١٠٣.

وهو منسوب إلى رجل من طيىء ، وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً فأقاد عنه السلطان، فقال يفتخر على الأسديين وبعده :

فإن تقتلوا زيداً بزيد فإنما أقادكم السلطان بعد زمان

والنّقا بالقصر : الكثيب من الرمل .

واجتماع اللام والإضافة في قوله :

٣٣٥= وَقَدْ كان مِنْهُم حاجِبٌ وابن مامة
أَبو جَنْدَلٍ والـزَّيْـدُ زَيْـدُ المعـارِكِ[1]

قال : والإضافة في الأعلام أكثر من تعريف اللّام ، وإنما كَثُرت ولم يكن استقباحها كاستقباح دخول اللّام لوجهين :

أحدهما : التأنيس بكثرة الأعلام المسمّاة بالمضاف والمضاف إليه كعبد الله وعبد الرَّحمٰن ، والكُنى فلم تكن الإضافة والعلم متنافيين .

والثاني : أنه قد عهد من الإضافة عدم التعريف بها في المنفصلة ، فلم تستنكر كاستنكار دخول اللّام التي لا يكون ما تدخل عليه نكرة ، وإن وجد ، كأرسلها / العراك ، وادّخُلوا الأوّل فالأوّلَ ، فهو قليل بالنسبة إلى الإضافة اللفظيّة التي لا تفيد التعريف . [٨٧/٢]

قـاعـــدة

[في سلب تعريف العلمية من العلم عند الإضافة]

قال ابن يعيش : إذا أضفت العلم سلبته تعريف العلميّة ، وكسوته بعدُ تعريفاً إضافيّاً وجرى مجرى أخيك ، وغلامك ، في

(١) من شواهد : ابن يعيش / ٤٤ برواية : « ابن امه » مكان : « ابن مامة »، وقد نسبه للأخطل ،

تعريفهما بالإضافة كقوله :

٣٣٦= * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم[١] *

قال : وإذا أضيف العلم إلى اللقب صار كالاسم الواحد، وسلب ما فيه من تعريف العلميّة ، كما إذا أضيف إلى غير اللقب وصار التّعريف بالإضافة .

قاعدة

[في إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال]

قال ابن السّرّاج في (الأصول) : الأصل والقياس أن لا يضاف اسم إلى فعل ، ولا فعل إلى اسم ، ولكن العرب اتّسَعَتْ في بعض ذلك ، فخصّت أسماء الزّمان بالإضافة إلى الأفعال ، لأن الزّمان مضارع للفعل ، لأن الفعل له بُنِي ، وصارت إضافة الزّمان إليه كإضافته إلى مصدره لما فيه من الدّلالة عليهما .

ضابط

[في أقسام الإضافة]

الأسماء في الإضافة أقسام :

الأول : ما يلزم الإضافة فلا يكاد يستعمل مفرداً ، وذلك

(١) الشاهد رقم ٣٣٤ الذي سبق ذكره .

ظـروف ، وغير ظـروف ، فمن الـظّروف الجهـات السّتّ ، وهي : فوق ، وتحت ، وأمام ، وقدام ، وخلف ، ووراء ، وتلقاء ، وتجاه ، وحـذاء ، وحِذة[١] ، وعنـد ، ولَدُن ، ولدا ، وبين ، ووسط ، وسـوى ، ومع ، ودون ، وإذْ ، وإذا ، وحيث .

ومن غيـر الظّروف : مِثْـل ، وشبه ، وغيـر ، وبيد ، وقيـد ، وقدا ، وقاب ، وَقَيْس[٢] ، وأي ، وبعض ، وكل ، وكلا ، وكلتا ، وذو مؤنثة ، ومثنّاة ، ومجموعة[٣] . وأولو ، وأولات ، وقد ، وقَط ، وحسب ، ذكر ذلك كلّه في (المفصل) .

---

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « حدة » بادال ، وصوابها بالذال كما في ابن يعيش الذي نقل منه هذا النص ٢/١٢٦ .
وفي القاموس : « حذا » : حاذاه : آزاه ، والحذاء : الإزاء ويقال : هو حذاءَك ، وحِذْوتَك ، وحِذَتَك بكسرهن .

(٢) في شرح ابن يعيش ٢/١٢٩ : « وأمّا مثل وشبه فبمعنى واحد ، وغير وبيد بمعنى واحـد . وقيد ، وقـدا ، وقـاب ، وقيس بمعنى مقـدار الشيء ، يقـال : بيني وبينه قيـد رمح ، وقـاب رمح ، وقيس رمـح .
بمعنى : قدر رمح .

(٣) ذو بمعنى صاحب . نقول : هذا رجل ذو مال ، تعرب إعـراب الأسماء الخمسة وفي التثنية : ذَوا مال ، وأصله : ذوان ، حذفت نونه للإضافة ، وفي النصب والجرّ : ذَوَى مال : وفي الجمع ذَوُو مال : رفعاً ، وَذَوِي مال نصباً وجرّاً ، وأصله : ذوون ، وذوين ، وحذفت نونه للإضافة ، وجمـع جمع السلامة ؛ لأنه وصف به من يعقل ، فجرى مجرى مسلمين ، وصالحين وفي المؤنث ذات ، والتثنية ذواتا والجمع ذوات . انظر ابن يعيش ٢/١٢٩ .

والثاني : ما لا يضاف أصلاً كـ«مُذ» ومنذ إذا وليهما مرفوع أو فعل / ، والمضمرات وأسماء الإشارة والموصولات سوى أي . [٢/٨٨] وأسماء الأفعال ، وكم وكأيّن .

والثالث : ما يضاف ويفرد وهو غالب الأسماء .

قاعدة

[الإضافة تصح بأدنى ملابسة]

الإضافة تصحّ بأدنى ملابسة نحو قولك : لقيته في طريقي ، أضفت الطّريق إليك بمجرّد مرورك فيه . ومثله قول أحد حاملي الخشبة : خذ طرفك،أضاف الطّرف إليه بملابسته إياه في حال الحَمْل . وقول الشاعر :

٣٣٧= إذا كَوْكَبُ الخَرْقاء لاح بِسُحْرَةٍ
سهيلٌ أذاعت غَزْلَها في القَرَائِبِ[1]

(١) من شواهد ابن يعيش ٣/٨ ، وقد شرحه بقوله : « وذلك أن الكَيِّسةَ من النساء تستعد صيفاً ، فتنام وقت طلوع سهيل ، وهو وقت البرد .
والخرقاء تكسل عن الاستعداد ، فإذا طلع سهيل وبردت تجد في العمل ، وتفرّق قطنها في قبيلتها تستعين بهن ، فخصصها لذلك :
من شواهد : المقرب ١/٢١٣ . والخزانة ١/٤٨٧ ، والعيني ٣/٣٥٩ ، واللسان : « غرب » برواية الغرائب مكان : القرائب ، وكذلك في المحتسب ٢/٢٢٨ برواية : « الغرائب » . وقائل الشاهد مجهول .

أضاف الكوكب إليها لجِدّها في عملها عند طلوعه. ذكر ذلك في (المفصل) وشروحه .

ضـــابـــط

[في حيث]

قال ابن النّحاس في (التعليقة) : ليس في ظروف المكان ما يضاف إلى الجملة غير « حيث » لمّا أبهمت، لوقوعها على كلّ جهة احتاجت في زوال إبهامها إلى إضافتها بِجُمْلة[1] كإذ وإذا في الزّمان .

ضـــابـــط

[في ما يكتسبه الاسم بالإضافة]

قال ابن هشام في (المغنى) : الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة عشرة :

أحدها : التّعريف كغلام زيد .

الثاني : التخصيص كغلام رجل .

الثالث : التخفيف كضارب زيد .

الرابع : إزالة القُبْح أو التجوّز كمررت بالرّجل الحسن الوجه ، فإنّ الوَجْهَ إن رفع قَبُحَ الكلام ؛ لخلّو الصفة لفظاً عن ضمير الموضوف،

(١) في ط : « الجملة » بدون الباء

وإن نُصِب حصل التجوّز بإجرائك الوصف القاصر مُجْرى المتعدّي .

الخامس : تذكير المؤنث : نحو « إن رحمة الله قريب »[١] .

السادس : تأنيث المذكر نحو : قطعت بعض أصابعه / . [٢/٨٩]

السابع : الظرفية نحو : « تُؤتِي أُكلَهَا كُلّ حين »[٢] .

الثامن : المصدرية نحو : ﴿ أيّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون ﴾[٣] .

التاسع : وجوب الصّدر نحو : غلام مَنْ عندك ، وصبيحة أيّ يوم سفرك .

العاشر : البناء في المبهم نحو : غير ، ومثل ، ودون ، والزمن المبهم المضاف إلى إذ أو فعل مبني .

وهذا الفصل أخذه ابن هشام[٤] من كتاب (نظم الفرائد وحصْر الشرائد) للمهلّبي . وقال المهلبيّ في نظم ذلك :

خصال في الإضافة يكتسيها الْمضافُ من المضاف إليه عَشْرُ :

بنـاءٌ ثُـمّ تـذكـيـرٌ وظـرْفُ ومعنى الجنس والتأنيث تَقْرُو[٥]

وتعـريـفٌ وتنكـيـرٌ وشَـرْطُ والاستفهام والحـدَثُ المُقـرُّ

---

(١) الأعراف /٥٦ .

(٢) إبراهيم /٢٥ .

(٣) الشعراء /٢٢٧ .

(٤) نقل عن المغنى ٢/٥٦٤ ـ ٥٦٩ بتصرّف .

(٥) في القاموس : القرو : القصد والتتبع كالاقتراء والاستقراء .

وذكر في الشرح أنه أراد بالاستفهام مسألة غلام من عندك ؟ وبالحدث المصدريّة ، وبالجنس قولك : أي رجل يأتيني فله درهم ، وبالشّرط : غلام مَنْ تضرب أضرب ، وبالتّنكير قولك : هذا زيد رجل ، وهذا زيد الفقيه ، لا زيد الأمير ؛ لأنك لم تُضِفْه حتى سلبته التّعريف في النيّة للاشتراك العارض في التّسمية .

وهذه الثّلاثة لم يذكرها ابن هشام ، وذكر بدلها : التّخصيص ، والتخفيف ، وإزالة القبح ، والتجوّز .

ولم يذكر المهلّبي هذه الثلاثة

ومسألة اكتساب التنكير من الإضافة في غاية الحسن ، وهي سلب تعريف العلميّة ، وقد تقدم تحقيق ذلك في أول الباب .

وقلت أنا :

ويكتسب المضاف فخذ أموراً ... أحلتها الإضافة فوق عشر
فتعريفٌ وتخصيص بناء ... وتخفيف كضاربِ عبد عمرو
وَتَرْكُ القبح والتّجويز شرطٌ ... والاستفهام فانتسبا لصدر
وتذكيرٌ وتأنيث وظرْفٌ ... وسلب للمعارف شبه نُكْر
ومعنى الجنس والحدث المعرّى ... فخذ نظماً يحاكي عِقْد دُرّ

وقال ابن هشام في (تذكرته) في اكتساب التأنيث : قد بسط الناس هذا ، فقالوا : إنه منحصر في أربعة أقسام : / [٢/٩٠]

قسم : المضاف بعض المؤنّث وهو مؤنث في المعنى ، وتلفّظ بالثاني وأنت تريده نحو : قُطِعَتْ بعض أصابعه .

٣٣٨ = * إذا بعض السِّنِينَ تَعَرَّ قَتْنَا[١] *

و « تَلْتَقِطه بعض السَّيّارة »[٢].

وقسمٌ : هو بعض المؤنث وتلفظ بالثَّاني ، وأنت تريده إلاَّ أنه ليس مؤنّثاً ، وذلك نحو :

٣٣٩= * شَرِقَتْ صَدْرُ القناة[٣] *

---

(١) تمامه :

* كفى الأيتامَ فَقْدَ أبى اليتيم *

لجرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك ومطلعها :

أَلَمْتِ وما رَفُقْتِ بأن تلومي وقلت مقالَة الخَطِل الظَّلومِ

انظر ديوانه /٤١١ .

من شواهد : سيبويه ١/٢٥ ، ٣٢ ، والمقتضب ٤/١٩٨ ، وابن يعيش ٥/٩٦ ، والخزانة ٢/١٦٧،وحاشية يس ٢/٣٢ . واللسان : « عرق » .

وفي الخزانة : بعض فاعل محذوف يفسّره « تعرقتنا » المذكور وتعرقتنا ، يقال : تعرقت العظم : إذا أكلت ما عليه من اللحم . يريد أنها أذهبت أموالنا ومواشينا ، وكفى بمعنى أغنى يتعدّى إلى مفعولين ، أولهما : الأيتام ، وثانيهما فقد، ومصدره: الكفاية وفي ط : « تعوقتنا » بالواو .

(٢) يوسف /١٠ ، وفي « ط » «يلتقطه» بالياء وهي قراءة حفص وهي غير مرادة هنا ، والصواب « تلتقطه » بالتاء لأنه المناسب للاستشهاد، وهي قراءة مجاهد ، وأبي رجاء ، والحسن ، وقتادة ؛ انظر قراءة رقم ٣٧٣٧ في معجم القراءات .

(٣) قطعة من بيت للأعشي ديوانه /١٨٤ ، والبيت بتمامه :

وتَشرقُ بالقول الذي قد أذعتَهُ كما شَرِقَتْ صدر القناة من الدم

وفي ط : « شرق صدر القناة » تحريف صوابه من المخطوطات ومراجع =

وقلنا : إنه غير مؤنث لأنّ صدر القناة ليس قناة، بخلاف بعض الأصابع فإنه يكون أصابع .

وقسم : تلفظ بالثاني وأنت تريده إلَّا أنه لا بعض ولا مؤنث نحو : اجتمعت أهل اليمامة .

والقسم الرابع : زاده الفارسِيّ وهو أن يكون المضاف كُلًّا للمؤنث كقوله :

٣٤٠= وَلَهِتْ عليه كُلُّ مُعْصِفَةٍ هـو جاءُ ليس لِلبِّها زَبْرُ[1]

فأنّث كُلًّا ، لأنه المُعْصفات .

= الشواهد الآتية :

سيبويه ١/ ٢٥ ، والمقتضب ٤/ ١٩٧ ، والهمع والدرر رقم ١٢٢٩. وشرقِ بريقه : إذا غصّ وهو من باب عَلِم.

(١) لابن أحمر ، من قصيدة مطلعها :

عوجوا فحيّوا أَيّها السّفْرُ أم كيف ينطق منزل قَفْرُ

انظر شعر عمرو بن أحمر الباهليّ ٨٦ - ٨٧ .

وولهت : جنت ، والمعصفة : الريح الشديدة ، واللَب : العقل، والزَّبر : التماسك ، قال في أساس البلاغة /٢٦٦ : ومن المجاز : « ما له زبر » أي عقل وتماسك ثم استشهد بهذا البيت لابن أحمر

من شواهد : سيبويه ١/ ٢٧٢ ، وحاشية يس ٢/ ٣٢ ، واللسان : « هوج » و « زبر » .

وفي ط : « ليس للبهازين » تحريف واضح ، وفي حاشية يَس : « زير » بالياء ، تحريف .

[فَائدة منظومة في سقوط الهاء عند الإضافة]

(فائدة) قال بعضهم :

ثـلاثـةُ تَـسْـقط هـاءاتُـهـا مضـافـةً عنـد جميـع النّحـاهْ
منهـا إذا قيـل أبـو عـذرهـا[1] وليت شعـري وإقـام الصّـلَاهْ

باب المَصْدر :

قال ابن هشام في (تذكرته) : المصدر الصرّيح يقع في موضع الفاعل نحو : ﴿ ماؤُكُمْ غَوْراً ﴾[2] والمفعول به نحو : ﴿ هذا خَلْقُ اللّه ﴾[3] .

والمصدر المؤول كذلك في موضع الفاعل نحو : عسى زيدٌ أن يقوم ، والمفعول نحو : ﴿ ما كان هذا القرآن أنْ يُفْتَرى ﴾[4] .

[أقوى إعمال المصدر]

(فائدة) : قال ابن هشام في (تذكرته) : قال الجرجاني :

---

(١) في اللسان : « عذر » : يقال : فلان أبو عُذْر فلانة : إذا كان افترعها وافتضّها ، وأبو عُذْرتها . وقولهم : ما أنت بذي عُذْر هذا الكلام : أي لست بأوّل من افتضه .

(٢) المُلْك / ٣٠ .

(٣) لقمان / ١١ .

(٤) يونس / ٣٧ .